المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطابي تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من أول باب الرهن إلى آخر الكتاب

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

الطالب
حافظ قدرة الله عناية الله عبد الحكيم
الرقم الجامعي: ٤٢٠٨٥٠٧٨

إشراف فضيلة الدكتور
محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

الجزء الأول

١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

زارة التعليم العالي
امعة أم القـــرى
لية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

سم (رباعي) حافظ قدرة الله عناية الله كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

طروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الحديث وعلومه

وان الأطروحة : ((كتاب معالم السنن شرح سنن أبي داود للإمام الخطابي تحقيقه وتخريج القسم الثالث من أول باب الرصد إلى آخر الكتاب))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود	الاسم : د. وصي الله محمد عباس	الاسم : د. محب الدين عبد السلام حافظ
التوقيع : ١٤٢٦/٨/٢٨	التوقيع : ١٤٢٦/٨/٢٩	التوقيع : ٢٠

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ إسماعيل عبد الستار الملبس

التوقيع : ١٤٢٦/٨/٢٩

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

١- عـــنوان البحـــث : كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطّابي – تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من أول باب الرهن إلى آخر الكتاب .

٢- هدف البحث : تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من (معالم السنن) .

٣- أ- أهميـــته : مؤلفـــه الإمـــام الخطّابـــي من الأئمة الأفذاذ ، وشخصيته متعددة الجوانب . حيث ترك الآثار العلمية في الشريعة الإسلامية عموماً ، وفي الحديث خصوصاً . ومن أبرزها : (معالم السنن) و (أعلام الحديث) .

ب- شرحه هذا (معالم السنن) أول شرح لسنن أبي داود ، فله بذلك فضل السبق وكل من جاء بعده عالة عليه . و(معالم السنن) مجمع على فضله واحتوائه على كثرة الفوائد .

٤- أبواب الرسالة : الباب الأول: دراسة لحياة الخطابي . الباب الثاني: دراسة لحياة أبي داود وسننه . الباب الثالث: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق .

٥- محـــتوى الرسالة : الرهن – النكاح – الطلاق – الحدود – الأيمان – النذور – العتق – الوصايا – الفرائض – الأدب – القضاء – العلم – الديات – الأطعمة – الأشربة – الذبائح – الصيد – شرح السنة – اللباس – الترجل – الطب – الفتن.

٦- أهم النتائج :

أ- تجلَّت شخصية المؤلف وعلوّ كعبه في الحديث والفقه واللغة على وجه أخص .

ب- ظهرت شخصيته الفذة في سعة الاطلاع وعمق التحصيل مع جودة التأليف وحسن الاستقراء .

ج- يُعتبر شرحه (معالم السنن) من أهم شروح السنن. وأعظمها فقها وعلماً .

هذا والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه وليّ التوفيق .

الباحث

In the Name of Allah, The Compassionate The Merciful

The Summary of the Thesis

1. ***Topic of the Thesis:*** *The book "Maalimus – Sunan" An Illustration of Sunan Abi Dawood, written by Imam Al-Kattabi, Editing & Studying of third part, from the beginning of section of mortgaging to the end of the book.*
2. ***Targets of the thesis :*** *editing & studying of third part of the book mentioned above*
3. ***Its significant :***
   a. *His writer Imam Khattabi is considered one of the extraordinary peoples, & his personality is multi-sided, as he has left educational works in the field of Islamic Shariah generally & in Hadith specially, among which the most prominent is Maalimus Sunan & Aalamul Hadith.*
   b. *His illustration is the first illustration of sunan Abu Dawood. Thus he has the credit of antecedence & everyone who came later is dependent upon him, & it is agreed upon its virtue & very much advantages*
4. ***Chapters of the thesis :*** *First chapter describes the life of Imam Khattabi while the second chapter throws light upon the life of Abu Dawood. The third one illustrates the methodology of author & research scholar along with study of the book.*
5. ***The contents of thesis:*** *Mortgage, Marriage, Divorce, Divine ordinance, Oathes & Vows, liberty, Testaments, laws of descent & distribution, Manners, Jurisdiction, knowledge, Blood-Money, Food-stuffs, Drinks, Slaughter Animal, Hunting, Exposition of Sunnah, Dress, Medicine. To act like a man, Intrigue.*
6. ***Important results :***
   1. *The personality of writer & his proficiency has emerged in the fields of Hadith & Jurisprudence & Language specially.*
   2. *His unique personality has appeared in his broad & depth knowledge with excellent writing & brilliant exploration.*
   3. *His exposition "Maalimus-Sunen" is considered among the most significant expositions of sunan Abi Dawood, & it is full of knowledge.*

Finished

Research Scholar : Qudratullah

ثناء وشكر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فأتقدم بالشكر لله تعالى أولاً و آخِرًا الذي أعانني بتوفيقه وسَهَّل لي بمَنِّه وكَرَمه كتابة هذا البحث . ثم أداءً للواجب وامتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ الله))[1] أتقدم بجزيل الشُكْر لأستاذي الفاضل: الدكتور/ محمـــد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود – حفظه الله ورعاه – المشرف على هذه الرســـالة ــ لتوجـــيهاته القـــيمة وآرائـــه السديدة الذي لم يَدَّخِر وُسْعًا في إرشَادِي وتَوجِيهـــي مع دَماثة الخُلق ورَحَابَة الصَّدْر ووَجْهٍ طَلْقٍ واهتمامه البالغ بي ونُصْحه الكـــامل لي وسَعْيه المُتَواصل لإرشادي ، مما كان له الأثر الكبير في إبراز وإخراج هـــذا العمل على هذه الصورة – جزاه الله عني خير الجزاء وبارك في أيامه وأطال لـــه العُمـــر في العمل الصالح ، وأكرمه في الدنيا والآخرة وجعلني وإياه من عباده الصالحين العالمين العاملين آمين .

كمـــا لا يفوتني أيضًا دعائي الصَّالح بالتوفيق الدَّائم لمَشَايخي الكرام الَّذين استفدتُ منهم وأخذتُ عنهم. بارك المولى فيهم وفي جهودهم و وفَّقهم لما فيه نفع للمسلمين .

والشكر موصول للقائمين على جامعة أم القرى بمكة المكرمة لما يَبذلونه من جهود مخلصـــة في إعداد جيل مُسَلَّحٍ بسِلاح العلم والمعرفة ، فالله هو المسؤول أن يَجعل هـــذه المؤسَّسة العلمية عامرة بالخَير ، وأن يُجازيَ القائمين عليها بالجزاء الحسن ، إنه سميع مجيب .

كما لا أنْسَى زملائي الكرام الذين ساعدوني في المقابلة بين النُّسَخ المخطوطة، وكل مـــن قَدَّم لي مُسَاعدة أو توجيه في إخراج هذا البحث . وللجميع مني جزيل الشكر.

---

[1] طرف من حديث أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/٤رقم : ١٩٥٤) من حديث أبي هريرة مرفوعا قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح . انتهى .

واللهُ لاَ يَضِـــيعُ أجْـــرَ مَـــنْ أحْسَـــنَ عَمَلاً ، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث/ حافظ قدرة الله عناية الله

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونْ﴾[آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرا وَنِسَاءا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِيْ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَام ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبَا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدَا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَه فَقَدْ فَازَ فَوْزَاً عَظِيمَاً ﴾ [الأحزاب ٧٠ــ٧١][1]

أما بعد : فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأعلى ما خص بمزيد من الاهتمام الانشغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة رسوله المصطفى وأن باقي العلوم إما آلات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة[2].

إن السنة النبوية الأصل الثاني من أصول الدين ، فهي بيان للقرآن الكريم وشَرْحٌ لأحكامه وبَسْطٌ لأصوله ، بها يُعرف المراد من كلام رب العالمين ، وعليها مدار أكثر الأحكام ، وكيف لا ، وهي القول والفعل والإقرار من سيِّد الأنام صلوات ربي وسلامه عليه .

---

(١) أخرجه أبو داود في النكاح باب: في خطبة النكاح (٢/٢٣٨ــ٢٣٩) والترمذي في النكاح باب: ما جاء في خطبة النكاح (٣/٤١٣) والنسائي في النكاح باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/٨٩) وابن ماجة في النكاح باب: خطبة النكاح (١/٥٨٤) وأحمد في المسند (٣٧٢٠، ٣٧٢١، ٤١١٥) بتحقيق شاكر. والحاكم (٢/١٨٢) وقال الترمذي: حسن، وصححه الترمذي أيضا. وصححه أحمد شاكر والشيخ الألباني، وللشيخ الألباني فيه رسالة مستقلة المسماة بخطبة الحاجة ،وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ..

(٢) مقدمة الحافظ ابن حجر التي افتتح بها كتابه هدي الساري (مقدمة فتح الباري) .

وقـــد جاءت السُّنّة في الجملة موافقة للقرآن الكريم تُفَسّر مُبهَمه وتُفَصّل مُجمَله وتُقَيّد مُطلَقـــه وتُخَصّص عامَّهُ وتشرح أحكامه وأهدافه ، كما جاءت بأحكام لم يَنُصّ عليها القرآن الكريم ولكنها تَتَمَشّى مع قواعده وتُحقِّق أهدافه وغاياته ، فكانت السنة تطبيقا عملـــيًا لمـــا جـــاء به القرآن العظيم تطبيقًا يتَّخذ مظاهر مختلفة ، فحينا يكون عملا صـــادرا عـــن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وحينا آخر يكون قولا يقوله في مناســـبة ، وحيـــنا ثالثا يكون تصرفا أو قولا من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم فيرى العمل أو يسمع القول ثم يُقِرّ هذا وذاك فلا يعترض عليه ولا ينكره بل يسكت عـــنه ، أو يستحســـنه فـــيكون هذا منه تقريرا[1]ولما كان للسُنّة هذه المكانة العظيمة عرف السلف الصالح لها قدرها ومكانتها فَرَعَوها بحفظها في الصدور وتدوينها في السطور وحَكّمُوها في شؤونهم وكانوا بها مُستَمسِكين وعلى نهجها سائرون .

وقد تعددت جهود العلماء في خدمة السنة

قـــال ابن الأثير بعد ما ذكر أهمية السُنة ومكانتها وكيفية حفظها ومراحل تدوينها في الـــبداية :" فمـــنهم أولا: (مَـــن قَصُرَت همّته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويســـتنبط مـــنه الحكم كما فعله عبيد الله بن موسى العبسي ت (٣١٣هـــ) وأبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـــ) وغيرهما من أئمة الحديث .

وثانـــيا: أحمـــد بـــن حنبل(ت ٢٤١هـــ) ومن بعده فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتهـــا فـــيذكرون مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثلا ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق .

ومـــنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يخـــتص بـــه فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة وإن كان في معنى الـــزكاة ذكروه في باب الزكاة كما فعله مالك بن أنس(ت ١٧٩هـــ) في الموطأ ، إلا أنه لقلّة ما فيه من الأحاديث قلّت أبوابه .

---

[1] أصول الحديث وعلومه ومصطلحه للدكتور عجاج الخطيب (صفحة : ٤٦، ٤٧) .

ومـــنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظا لغوية ومعاني مشكلة ، فوضع لها كتاب قصـــره علـــى ذكـــر متن الحديث وشرح غريبه وإعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الأحكـــام كمـــا فعله أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٣٣٨هـــ) وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة(ت ٢٧٦هـــ) وغيرهما .

ومنهم من أضاف إلى هذا الاختيار ذكر الأحكام وآراء الفقهاء مثل أبي سليمان حمد بـــن محمـــد الخطابـــي (ت ٣٨٨هـــ)في "معالم السنن " و" أعلام السنن" وغيره من العلماء .

ومـــنهم مـــن قصد ذكر الغريب دون متن الحديث فاستخرج الكلمات الغريبة ودوّنها ورتّبها وشرحها كما فعل أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء). [١]

هذا ، ويُعتبر القرن الثالث الهجري من أسعد عصور السُّنة وأزهاها بتدوين الحديث وتقريـــبه علـــى طالبيه ، ففيه ظهر كبار المُحدِّثين وحُذّاقُ النَّاقدين ومَهَرَة المُؤلِّفين وتجلّـــت ثِمار هذا النَّشاط في تدوين الكتب الستة ، وحَظِيت بخدمة العلماء في جميع العصـــور ما بين شارح ومُخْتَصِر و ناقدٍ ومُنْتصِر ومُستخرِجٍ عليها ومُؤرِّخ لرجالها وجامع لأطرافها ومستدرِك عليها .

ومـــن هـــذه الكتب كتاب السنن لأبي داود السجستاني حيث جمع فيه الإمام أبو داود كثـــيرا من أحاديث الأحكام بحيث لا يستغني عنه أي طالب علم يريد الوقوف على أدلة العلماء والمجتهدين مع حسن الترتيب والانتقاء .

ولذلـــك اعتـــنى العلمـــاء مـــنذ زمن تأليفه حتى الآن بروايته وشرحه وتهذيبه ونقد رجاله [٢]إلى غير ذلك من الدراسات المتنوعة .

ومِـــن أقدم شروح السنن لأبي داود وأشهرها وأغزرها مادة وأكثرها فوائد وأصولاً ونُكـــتاً شرح الإمام الخطابي الذي سماه "معالم السنن" وهو الكتاب الذي قمتُ بتحقيق القسم الثالث منه ، من أول باب الرهن إلى نهاية الكتاب .

---

[١] مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول (١/٤٣- ٤٦) مع التصرف .

[٢] انظر للوقوف على ما كُتب حوله : كشف الظنون (١٠٠٤-١٠٠٦) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣/١٨٧-١٨٨) من الترجمة العربية ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد شركين (١/٢٣٥-٢٣٨) من الترجمة العربية ط ٢.

أسباب اختيار الموضوع

لما كان المطلوب ممن يريد الحصول على الدرجة العلمية العالمية (ماجستير) كتابةُ رسالة علمية في مجال تخصصه، فقد وقع اختياري على كتاب "معالم السنن للخطابي" أقوم بتحقيق جزء منه وهو القسم الثالث والأخير حسب تقسيم اللجنة وذلك بعد الاستشارة من أهل الاختصاص من أساتذتي المخلصين وتشجيعهم لي، فاستخرت الله تعالى في ذلك ، ومما دفعني على اختيار هذا الموضوع دون سواه الأسباب التالية :

١- قيمة الكتاب العليمة حيث إنه أول شرح لسنن أبي داود ومؤلِّفه أحد أعلام الحديث ، ومن الأئمة المشاهير في الفقه واللغة العربية

٢- حرصي الشديد في الاستفادة مما كتبه المتقدمون من علماء المسلمين ، لا سيما حول الأصلَين الأساسِيَّين من أصول الإسلام - كتابِ الله - وسُنَّةِ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

٣- حُبِّي للحديث وأهله ، ورجائي أن أكون منهم وأُحشَرَ معهم ، فقد ثبت في الحديث : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول في رَجل أحبَّ قَومًا ولم يَلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ))[١]

---

[١] أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب: علامة الحب في الله (٨/٤٨- ٤٩رقم :٦١٦٩) ومسلم في كتاب البر والصلة باب: المرء مع من أحب (٨/ ٤٣ رقم : ٢٦٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

خطة البحث

هــذا ولقــد اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وقسمين وتلحقها خاتمة وفهارس فنية. تحدثــت فــي المقدمــة عن مكانة السنة وأهميتها وأهمية الكتاب والمؤلِّف كل ذلك بإيجاز. كما ذكرت أيضًا بعض أسباب اختيار الموضوع .

القسم الأول : الدراسة . وتشتمل على ثلاثة أبواب .

الباب الأول : دراسة لحياة الإمام الخطَّابي وعصره ، وقد اشتمل على فصلين ، وكل فصل تحته مباحث .

الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي تحته خمسة مباحث .

المبحث الأول : ترجمته . اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه و وفاته .

الفصل الثاني: دراسة لعصر الإمام الخطابي وتحته مباحث .

المبحث الأول : الناحية السياسية .

المبحث الثاني : الناحية العلمية .

المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية .

الباب الثاني : دراســـة لحياة الإمام أبي داود وعصره ، وقد اشتمل على فصلين وتحت كل فصل عدة مباحث .

الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام أبي داود وتحته مباحث.

المبحث الأول : ترجمته . اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية ومنزلة كتابه السنن .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ووفاته.

الفصل الثاني : دراسة لعصر الإمام أبي داود وتحته عدة مباحث .

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة العلمية .

المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .

الـــباب الثالث: دراسة الكتاب (معالم السنن) ومنهج التحقيق فيه وقد اشتمل على فصلين .

الفصل الأول: دراسة الكتاب ، وتحته مباحث .

المبحث الأول: التحقّق من عنوان الكتاب واسم المؤلف وإثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

المبحث الثاني: دراسة نُسَخ الكتاب المخطوطة .

المبحث الثالث: موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه ، والإشارة إلى طبعاته المختلفة والدليل على أن جميعها قد وقع فيها نقص أو تقصير عن درجة الخدمة العلمية المنهجية اللازمة .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه (الجزء الذي قمت بتحقيقه) .

الفصل الثاني : منهج الباحث في التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق . وفيه ما يلي .

١- نسخ المخطوط ومقابلته بالنسخ الأخرى المخطوطة وضبط النص .
٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب والحكم عليها .
٣- ترجمة الأعلام غير المشهورين والواردين في النص .
٤- شرح الألفاظ الغريبه ، والضبط بالشكل لما يحتاج منها إلى ذلك .
٥- عزو أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية .
٦- ضبط الآيات القرآنية وما يُشكِل من ألفاظ الحديث بالشكل .
٧- القيام بترقيم الأبواب والأحاديث .
٨- التعليق على المسائل المحتاجة إلى ذلك .

الخاتمة : وفيها نتائج البحث .

الفهارس الفنية .

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس الشواهد الشعرية .

٦- فهرس الأمثال.

٧- فهرس الألفاظ اللغوية .

٨- فهرس الأماكن .

٩- فهرس المصادر والمراجع .

١٠- فهرس الموضوعات .

هـــذا وقد بذلت جهدي في ذلك كله ، فما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان مـــن خطأ فمن نفسي ، وأستغفر الله منه ، ورحم الله امرءاً وقف على خطأ فأصلحه أو عِـــوَجٍ فأقامـــه ، أو نَقْصٍ فأتَمَّه ، والمؤمن مرآة أخيه ، ولا يَتِمُّ إيمانُ أحَدٍ حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه . وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكـــريم إنـــه سميع مجيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

القسم الأول: الدراسة .

ويشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي وعصره وقد اشتمل على فصلين .

الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي وتحته خمسة مباحث .

المبحث الأول : ترجمته[1]: اسمه ونسبه وكنيته .

هــو الإمام المحدث العلامة الفقيه اللغوي حَمْد[2] وقيل أحمد[3] بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي[4] الخطابي وكنيته أبو سليمان .

وينسب الإمام الخطابي إلى زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب[5]

---

[1] مصادر ترجمة المؤلف : يتيمة الدهر (٣٣٤/٤) انباه الرواه (١٢٥/١) الأنساب للسمعاني (٤٣٥/٢) وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي (٩٤-٩٦) والبداية والنهاية (٢٣٦/١١-٣٢٤) وبغية الوعاه (٥٤٦/١) تذكرة الحفاظ (٢٠٩/٣) وخزانة الأدب (٢٨٢/١) ومعجم الأدباء (٢٤٦/٤-٢٦٠) و(٢٦٨/١٠-٢٧٢) وشذرات الذهب (١٢٧/٣) والعبر (٣٩/٣) والمنتظم (٣٩٧/٦) ووفيات الأعيان (٢١٤/٢-٢١٦) والنجوم الزاهرة (١١٩/٤) معجم البلدان (٤٢٥/١) والوافي بالوفيات (٣١٧/٧-٣١٨) واللباب لابن الأثير (٤٥٢/١) وسير أعلام النبلاء (٢٣/١٧-٢٨) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٨٢-٢٩٠) وطبقات الشافعية للأسنوي (٤٦٧/١-٤٦٨) وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٣٠٧/١-٣٠٨) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤٠/١-١٤١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٠٣-٤٠٤) والأعلام للزركلي (٣٠٤/٢) وكشف الظنون (٦٨/٥) ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٦١/٢) و(٧٤/٤) وهدية العارفين (٦٨/٢) واللباب لابن الأثير (٣٠٥/١) وتاريخ التراث العربي لسزكين (٥١٨/١) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥١٢/٣) .

[2] بفتح الحاء وسكون الميم –كذا ضبطه ابن قاضي شهبة في الطبقات (١٤٠/١) وهو قول كثير من المترجمين للإمام الخطابي كالسمعاني وابن الجوزي وابن الصلاح وابن خلّكان والذهبي . انظر الأنساب (٤٣٥/٢) والمنتظم (٣٩٧/٦) وطبقات الفقهاء الشافعية (٤٦٧/١) و وفيات الأعيان (٢١٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٦/١٧).

[3] وهو قول أبي عبيد وأبي منصور الثعالبي والقفطي والصفدي . انظر سير أعلام النبلاء (٢٥/١٧) ويتيمة الدهر (٣٨٤/٤) وإنباه الرواة (١٢٥/١) والوافي بالوفيات (٣١٧/٧) .

[4] نسبة إلى "بُست" – بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة . وتقع حاليا في غرب أفغانستان ،وتبعد عن كابل العاصمة (٦٠٤) كم . وهي على مقربة من الحدود الأفغانية الإيرانية . انظر الأنساب (٣٦٤/٢) ومعجم البلدان (٤١٤/١) واللباب(١٠٥/١) .

[5] وهو الذي قاله جماعة من أهل العلم ممن ترجموا له كالصفدي وياقوت الحموي وإسماعيل البغدادي وغيرهما . قال السلفي: وقال أحد الأدباء ممن أخذ عن ابن خرزاد النجيرمي : هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي ، من ولد زيد بن الخطاب . قال السَّلَفي : والذي ذكره فهو صحيح ، وفي اسمه ونسبه تصريح . انظر : الوافي بالوفيات (٣١٧/٧) ومعجم الأدباء (٢٦٨/١٠) و(٢٤٦/٤) وخزانة الأدب (١٢٣/٢) و مقدمة الحافظ السلفي (٣٤٤/٤) ملحق في آخر معالم السنن .

وقيل ينسب إلى جده الخطاب[1].

قال السلفي[2]:وحدّث عنه أبو عبيد الهَرَوِي في كتاب الغَريبَين وقال: أحمد بن محمد الخطـــاب ، ولم يكنّه ، ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي النيسابوري في كتاب (اليتيمة) لكنه كنّاه ، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي ، صاحب كـــتاب (غريـــب الحديـــث) والصواب في اسمه (حَمَد) كما قاله الجم الغفير والعدد الكثير ، لا كما قالاه .

وقال السُّبكي[3]: وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب (اليتيمة) وهو غلط والصواب حَمَد .

وقـــال ابـــن خلّكـــان[4]:وقد سُمع في اسم أبي سليمان حَمَد المذكور أيضا – بإثبات الهمـــزة– والصحيح الأول ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سألت أبا القاسم المظفر بن طاهـــر بـــن محمد البُستي الفقيه عن اسم أبي سليمان الخطابي أحمد أو حَمَد ، فإن بعـــض الناس يقول: أحمد . فقال: سمعته يقول : اسمي الذي سُمّيت به حمد ، ولكن الناس كتبوا أحمد ، فتركته عليه .

المبحث الثاني: مولده وأسرته ونشأته :

ولـــد الإمام الخطابي – رحمه الله تعالى– في مدينة (بُسْتْ) في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة من الهجرة [5] وقيل : كان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة [6].

ولـــم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الخطابي شيئا عن طفولته ونشأته إلا أنَّ ما آل إليه أمر الخطابي فيما بعد يشعر بأنه نشأ في بيت علم وتقوى ، وأنه تعلَّق بالعلم

---

[1] وهو قول ابن خلكان وابن الأثير والنووي والقاضي زكريا الأنصاري . انظر وفيات الأعيان (٢/٢١٥) واللباب في تهذيب الأنساب (١/٣٠٥) و الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية في الإسلام للنووي (ص : ٨٠) والتبيان في آداب حملة القرآن (ص: ١٦٤) و فتح الباقي (١/٨٥) .

[2] مقدمة الحافظ السلفي في آخر معالم السنن (٤/٣٤٤) .

[3] طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٨٢) .

[4] وفيات الأعيان (٢/٢١٥).

[5] انظر معجم الأدباء (٤/٢٤٩) والوافي بالوفيات (٧/٣١٨) وبغية الوعاة (١/٥٤٧) وخزانة الأدب (٢/١٢٣) .

[6] وهو قول السمعاني وابن الأثير . انظر الأنساب(٢/٤٣٥) واللباب في تهذيب الأنساب(١/٣٠٥) .

فـــي سِـــنٍّ مُبَكِّر وأنَّ أبويه أو أحدهما قد تولّى تربيته تربية إسلامية كشأن أكثر أهل العلـــم . فـــأخذ عن علماء بلده (بُست) ثم طوّف لتحصيل العلم في البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً .

وقد عاش – رحمه الله تعالى– مُقبلاً على العلم وأهله مُعرضاً عن الدنيا . وقد شهد بذلـــك صـــديقه أبـــو منصور الثعالبي إذ قال[١]: كان – يعني الخطابي – يشبه في عصـــرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره عِلمًا وأدبًا وزُهْدًا وتدريسًا وتأليفًا ، إلا أنه كان يقول شِعراً حسناً ، وكان أبو عبيد مُفحِماً .

وعرف – رحمه الله – بالأخلاق الفاضلة وحسن التعامل مع الناس، ويدل على ذلك قوله[٢] :

تَسَامح ولا تستوف حقك كلّه وأبْقِ فلم يَستَقص قطُّ كَرِيمُ

ولا تَغْلُ في شئ من الأمر واقتصد كِلا طَرَفَي قصْد الأمور ذَمِيم .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

وبعـــد أن أخذ الخطابي عن علماء بلده رحل لطلب العلم ، فرحل إلى العراق وتلقَّى العلوم ببغداد والبصرة [٣] وأقام بمكة [٤]ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور[٥] عامَين أو أكثر، وقد صنَّف بها بعض كتبه وحدَّث بها[٦] ثم خرج إلى بلاد ما وراء النهر[٧] وألقـــى عصى التِّرحال في مدينة بُست بقية حياته ، وفيها تُوفِّي – رحمه الله – عفّاً صالحاً ، كريماً، يتّجر فيما يملك من الحلال وينفق على المحتاجين .

---

[١] انظر يتيمة الدهر (٣٨٣/٤) .

[٢] انظر يتيمة الدهر (٢٥٧/٤) والعزلة للخطابي ص : ٢٣٧ .

[٣] انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧) .

[٤] انظر طبقات الشافعية الكبرى (٢٨٢/٣) .

[٥] نَيسابور : بفتح أوله ، مدينة عظيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء كثيرة الخيرات فتحها المسلمون أيام عمر ، وقيل : عثمان رضي الله عنهما ، تسمى دهليز المشرق ولا بد للقفول من ورودها . معجم البلدان : (٣٣١/٥) .

[٦] انظر الأنساب للسمعاني (٤٣٥/٢) .

[٧] ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سموه ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان ، وولايته خوارزم . (معجم البلدان: (٤٥/٥) .

أ- **شـــيوخه : تلقى الإمام الخطابي – رحمه الله – العِلم على عدد كبير من الأئمة** وســـاعده في ذلك كثرة رحلاته العلمية . قال السِّلفي: وفي شيوخه رضي الله عنهم سَفراً وحَضراً كثرة كما في تصانيفه [١].

وسأقتصر على أبرز شيوخه الذين كان لهم تأثير في حياته العلمية على حسب أسبقية سِنِيّ الوفاة :

١- ابـــن الأعرابـــي : هـــو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بِشْر الشهير بابن الأعرابـــي البصـــري ، الصوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم ،كان كبير الشأن، بعيد الصّـــيت عالـــي الإســـناد ، سمع منه الخطابي الحديث ، وكان ثقة من كبار شيوخه الإمـــام أبو داود ، وحمل السنن عنه ، توفي ابن الأعرابي بمكة في شهر ذي القعدة سنة أربعين وثلاث مائة (٣٤٠هـــ). [٢]

٢- أبو علي الصَفّار: هو الإمام النحوي الأديب ، مسند العراق ، أبو علي إسماعيل بـــن محمـــد الصـــفار ، صاحب المُبرِّد ، كان ثقة ، متعصبا للسُّنة ، انتهى إليه علو الإســـناد ، وله شعر وفضائل ، وكان مُقَدَّمًا في العربية ، علاّمَة بالنحو واللغة ، أخذ الخطابي عنه اللغة والنحو.توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٣٤١هـــ) [٣].

٣- أبو عُمَر بن السمَّاك: هو الإمام المُحَدِّث المُكثِر الصَّادق عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدّقاق ، المعروف بابن السَمَّاك ، روى عنه الدارقطني وغيره ، وكان ثقة ثبتا ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة (٣٤٤هـــ) ببغداد[٤] .

٤- مُكْـــرَم الـــبزّار:هو الإمام القاضي المحدِّث أبو بكر مُكرم بن أحمد بن محمد بن مُكـــرَم الـــبغدادي، قـــال الخطيـــب: كان ثقة. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٣٤٥هـــ)[٥].

---

[١] انظر معالم السنن (٣٧٨/٤) .

[٢] انظر سير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٥- ٤١٠) وتذكرة الحفاظ (٨٥٢/٣) وحلية الأولياء (٣٧٥/١٠) .

[٣] انظر تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) وسير أعلام النبلاء (٤٤١/١٥) ومعجم الأدباء (٣٣/٧) و انباه الرواة (٢١١/١) .

[٤] انظر تاريخ بغداد (٣٠٢/١١-٣٠٣) والبداية والنهاية (٢٢٩/١١) وسير أعلام النبلاء (٤٤٤/١٥) .

[٥] انظر: تاريخ بغداد (٢٢١/١٣) وسير أعلام النبلاء (٥١٨/١٥) .

٥- ابـــن أبي هريرة :هو الإمام الجليل أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ، الفقـــيه القاضـــي ، كان زعيمًا عظيمًا للفقهاء ، وكان أحد شيوخ الشافعية.أخذ عنه الخطابي الفقه ، توفي ببغداد سنة خمس وأربعين وثلاث مائة (٣٤٥هـــ) [١].

٦- أبـــو عُمَـــر الـــزاهد : هو الإمام الأوحد العلاّمة اللغوي المُحَدِّث محمد بن عبد الواحـــد بـــن أبي هاشم البغدادي المعروف بغلام ثعلب ، من الرواة الذين لم يُر قطّ أحفظ منهم ، ولم يتكلّم في اللغة أحسن من كلامه ، قال الخطيب: فأما الحديث فرأينا جمـــيع شـــيوخنا يوثّقونـــه فيه ، ويصدّقونه.قلت:هو التالي لابن الأعرابي في كثرة روايـــات الخطابي اللغوية عنه . وأخذ عنه اللغة فأكثر . توفي أبو عمر الزاهد في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مائة (٣٤٥هـــ) [٢].

٧- أبـــو العباس الأصم : هو الإمام المُحدِّث مسند العصر، رُحلة الوقت ، محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعقِل ، من شيوخ نيسابور ومُحَدِّثيها ، تفرد في الدنيا بإجازته أبـــا نعـــيم الحافظ . قال الحاكم: حدّث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ، فكان محدِّثَ العصـــر ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه ، توفي أبو العباس في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة (٣٤٦هـــ) [٣] .

٨- ابـــن داســـة : هـــو الإمام الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري التمّار ، وهو آخر من حدّث بالسنن كاملا عن أبي داود ، وعنه روى الخطابي السنن. توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة (٣٤٦هـــ)[٤] .

٩- أبـــو بكـــر الـــنجّاد: هـــو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن ، الفقيه الحنبلي ، المعـــروف بابن النجاد ، وهو ممن اتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ، جَمَع المسند

---

[١] انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٥٦/٣) وتاريخ بغداد (٢٩٨/٧) ووفيات الأعيان (٢/ ٧٥) .

[٢] انظر: تاريخ بغداد (٣٥٦/٢-٣٥٩) وطبقات السبكي (١٨٩/٣) وانباه الرواة (١٧١/٣-١٧٧) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٠٨- ٥١٣) .

[٣] انظر: الأنساب للسمعاني(١٨٧/١-١٨٩) والمنتظم (٣٨٦/٦) والوافي بالوفيات(٢٢٣) وتذكرة الحفاظ (٨٦٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥-٤٦٠) .

[٤] انظر: الوافي بالوفيات (٢٥٥/٢) والعبر(٧٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٣٨/١٥-٥٣٩).